

الإمام أحمد ومنهجه في مصنفاته (الجزء الأول) للشيخ المحدث: عبدالله السعد

عبدالله السعد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا وامامنا وقودتنا محمد بن عبدالله عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد حياكم الله وبياكم ايها الاخوة المستمعون - [00:00:00](#)

في هذا اللقاء التاسع والعشرين من سلسلة مناهج ائمة الحديث في مصنفاتهم وهي السلسلة التي نستضيف فيها فضيلة شيخنا عبد الله بن عبد الرحمن السعد حفظه الله تعالى امين ليتحدث فيها عن مناهج الائمة - [00:00:20](#)

رحمة الله تعالى عليهم في مصنفاتهم ومؤلفاتهم التي كتبوها. حياكم الله شيخنا. حياكم الله وحي الاخوة المستمعين اه احسن الله اليكم عنوان اللقاء في هذه الليلة باذن الله عز وجل عن امام السنة احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ومنهجه في - [00:00:37](#)

مصنفاته فلعلكم احسن الله اليكم تقدمون لهذا ترجمة للإمام رحمة الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل واليه نلجأ ونسأله جل وعلا رحمة يهدي بها قلوبنا ويصلح بها امورنا. هم. ويشرح بها صدورنا. امين - [00:00:57](#)

ونصلي ونسلم على نبيه المصطفى وعبد المجتبي نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فبالنسبة للإمام احمد هو امام مشهور وعلم معروف وسيرته العطرة - [00:01:32](#)

كثير من المتخصصين او عفوا المبتدئين في العلم يعرفونها او يلمون بشيء منها فهو الامام احمد ان محمد ابن حنبل ابن هلال او وضع الشيباني فهو من ربيعة نعم وربيعة - [00:02:05](#)

ومضوا هم ابناء معد ابن عدنان ومضر هي التي منها قريش ومنها ايضا قيس عيلان ومنها غيرها او غيرها من القبائل المضوية نعم واما ربيعة فهم الجذم الثاني من ابناء او الجذم الثاني من ولد معد ابن عدنان - [00:02:47](#)

وربيعة مساكنها في شمال الجزيرة واطراف العراق والى الان تقريبا هذه هي مساكنهم طبعا هم انتشروا في اماكن كثيرة نعم طبعا من ربيعة عنز ابن وائل وعنزة وبنو حنيفة وغيرهم - [00:03:24](#)

عبد القيس ايضا من ربيعة وغيرهم من القبائل الربيعية وعبد القيس بالذات جاء فيهم نص يدل على فضلهم وهو ما رواه الامام احمد وصححه ابن حبان ان خير اهل المشرق - [00:04:09](#)

عبد القيس هو عبد القيس هم سكان البحرين. والمقصود بالبحرين اي البحرين القديمة التي هي في شوق الجزيرة العربية وهذه القبيلة الان قد دخلت في القبائل الاخرى. ومنهم بنو خالد - [00:04:35](#)

يعني اقصد ان عبد القيس دخل منهم قبيل كثير في بني خالد بنو خالد قبائل متعددة يعني منهم اناس من عبد القيس نعم فعلم احمد ربيعي ثم هو شيباني وكان اجداده بالبصرة - [00:05:04](#)

ولذا كان الامام احمد احيانا اذا دخل البصرة اتى الى مسجد فيها صلى فيه ويقول عن هذا المسجد انه مسجد ابائي. واجدادي واما هو فقد ولد ببغداد سنة اربع وستين ومئة - [00:05:33](#)

وتوفي سنة احدى واربعين ومئتين وقد طلب العلم بعد الخامسة عشرة او في سن الخامسة عشرة حتى انه كان طبعا توفي ابوه وهو صغير وتولت تربيته امه توفي وهو صغير او حمل او كان حملا في بطن امه - [00:05:57](#)

نعم فتولت امه تربيته نعم حتى انه كان اذا اراد ان يخرج في بعض الاحيان يعني في بداية طلبه للعلم يريد ان يخرج قبل طلوع

الفجر كانت احيانا والدته تمسك بثيابه - 00:06:27

لئلا يخرج وتقول انتظر يعني حتى يطلع الفجر نعم الامام احمد طلب العلم على يضاوي اهل العلم في زمنه وعلى رأس هؤلاء الامام العلم يحيى بن سعيد القطاني واخذ عنه الصناعة الحديثية - 00:06:51

والامام العلم قرينه الثاني عبدالرحمن بن مهدي واخذ عنه الصناعة الحديثية والامام العلم الثالث وكيع ابن الجراح الرؤاسي ووقع ما من علم ولكن ليس مثل وابن مهدي في الصناعة الحديثية - 00:07:23

نعم هو عالم جليل وفقه كبير فقيه عفا مشهور حتى ان عبد عيسى الترمذي يذكر اقواله في كتابه الجامع اي وكيع لكن يقصد في الصناعة الحديثية ليس مثل القطان وابن مهدي - 00:07:47

ولذا قال علي بن المديني ان النقد بدأ من البصرة يعني نقد الروايات والعلل والجرح والتعديل انما بدأ من البصرة ويقول ان بدايته يعني بعد الصحابة طبعاً من اثبت الناس الصحابة كانوا يتثبتون رضي الله عنهم - 00:08:08

نعم فلاتم بعدهم في طبقة التابعين محمد ابن سيرين نعم وعلى نعم اخذ تلاميذه ذلك تلاميذ ابن سيرين اخذوا عنه ذلك ثم تلاميذ هؤلاء وعلى رأسهم شعبة الذي هو من اول من وسع الكلام في الجرح والتعديل - 00:08:33

وشعبة واسطي واقام بالبصرة ثم تلاميذ شعبة وهما القطان وابن مهدي ثم تلاميذ هؤلاء وهم الامام احمد وعلي بن المديني ويحيى بن معين نعم علي ابن المدينة بصري بخلاف احمد كما تقدم اصله بصري ولكنه ولد واقامها ببغداد الى ان توفي - 00:09:05

ويهب بن معين ايضاً بغدادى وتوفي بالمدينة النبوية نعم على نبينا افضل الصلاة والتسليم عليه الصلاة والسلام هشيم ابن بشير الواسطي وهو حافظ كبير ويزيد ابن هارون الواسطي وهو ثقة متقن جليل - 00:09:34

وعفان بن مسلم البصري وهو ناقد خبير وهؤلاء كلهم في الصناعة الحديثية واما شيخ الامام احمد بالفقه فهو امام الفقهاء في زمنه محمد بن ادريس الشافعي تعلم على يديه الامام احمد الفقه - 00:10:07

واخذ عنه اصول الفقه ودقة الاستنباط من الاحاديث فمن المعلوم ان الامام الشافعي كان علماً في ذلك رحمه الله وكان الامام احمد حريصاً على التعلم منه حتى انه ترك حلقة - 00:10:34

سفيان ابن عيينة بمكة وذهب للشافعي فكأن يحيى ابن معين زميله انكر عليه فقال يعني ان الشافعي اذا فاتك فاتك بخلاف ابن عيينة ممكن انك تدرك يعني تأخذ عن غيره وما شابه ذلك - 00:11:03

وعندما جاء الى بغداد لازمه ومن درس على الامام الشافعي ببغداد ابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم وكان الذي يقرأ على الشافعي هو الذي كان يقرأ على الشافعي ببغداد هو الحسن بن محمد الزعفراني - 00:11:23

وكان الشافعي يعجب بحسن قراءته وفصاحته مع ان الشافعي كان فصيحاً حتى قيل لانه يحتج بكلامه رحمه الله في العربية نعم فكان الامام احمد حريصاً على الامام الشافعي والاخذ عنه. وكان الامام الشافعي محباً للامام احمد - 00:11:47

انا يثني عليه ثناء عاطراً وجلس الشافعي رحمه الله سنوات ببغداد دخل الامام الشافعي بغداد مرتين ففي مرة اطلال الجلوس فيها ولذا ينقل عن الامام الشافعي فقها فقه قديم كان ببغداد في العراق - 00:12:19

وفقه جديد كان بمصر نعم عليكم السلام ولذا له مذهب قديم ومذهب جديد ابو عيسى الترمذي يروي مذهب الامام الشافعي عن الحسن بن محمد الزعفراني وهذا مذهب الجديد ولا القديم - 00:12:47

هذا القديم هذا مذهب القديم وحيانا يذكر الشافعي وحيانا يذكر ابو عيسى مذهب الامام الشافعي الجديد ولكن الاصل كثيراً ما ينقل المذهب القديم ولذا يعني كان كتاب ابي عيسى كتاب مهم جدا - 00:13:21

سواء كان ذلك في الصناعة الحديثية او الفقهية حتى انك تجد فيه اقوالاً منسوبة الى بعض الائمة لا تجدها الا في كتاب ابي عيسى. من الذي يتتبع اقوال وقيل قبل - 00:13:50

يعني ابو عيسى قبل ابي عيسى نعم هو تجد يعني في المصنف لابن ابي شيبة تجد اقوالاً لوقيع والله اعلم وان كنت الان لا استحضر لكن الاصل قد تجد نعم لكن بالنسبة يعني في عدة مواضع - 00:14:09

من كتاب الجامع يذكر اقوالا لي وفيها من الجمعة وغيرهم من الفقهاء غير المشهورين يعني اللي اللي اقوالهم غير مشهورة في كتب الخلاف طب عن كتب الخلاف المتأخر بخلاف المتقدمة - [00:14:31](#)

نعم هذا يعني طبعا الامام احمد يعني هو كما نقل عن الامام الشافعي قد جمع عدة خصال الفقه العلم بالحديث والفقه بالسنة وآ الامامة والجلالة في الزهد والعبادة وغير ذلك - [00:14:50](#)

نعم نعم وغير ذلك نعم فيحكي اننا قال ان امام في في ثمان خصال نعم الامام يعني احمد شهرته بالصناعة الحديثية اكثر واكبر نعم حتى قال له الامام الشافعي اذا صح الحديث لديكم فاخبرني - [00:15:19](#)

حتى اقول به لان لا شك ان الامام احمد كان اوسع منه في باب الحديث والاسانيد والجرح والتعديل والعلل نعم الامام احمد لا شك ايضا انه كان رحمه الله من كبار الفقهاء وبديل على ذلك - [00:15:52](#)

اقواله الكثيرة وآ السؤالات الموجهة له وكان لا يفتي الا بالاحاديث والاثار وبالنصوص من الكتاب والسنة والف كتابه المسند من اجل هذا جمع هذا المسند العظيم من سبع مئة الف حديث - [00:16:20](#)

وجعله للناس اماما يرجعون اليه في فقه السنة ولذا كان هو من اكثر الائمة انكارا للتقليد وللتعصب للاراء ولعدم الرجوع الى السنة. كان ينكر وبشدة حتى انه يعني عندما ابو عبيد توسع في الغريب كأن الامام احمد لم يرتضي ذلك - [00:16:57](#)

في توسعه في غريب اللغة غريب الاحاديث فكان يريد ان لا ينشغل الناس عن الكتاب والسنة النبوية فالف هذا الكتاب وقد قال رحمه الله عجت لمن يعرف الاسناد وصحته يذهب الى قول سفيان او قول فلان وفلان - [00:17:33](#)

نعم الامام احمد رحمه الله قد صح عن ابي زوعة كما يقول الذهبي انه كان يحفظ الف الف حديث يعني مليون وهذا طبعا يقصدون الطرق وتعدد الاسانيد والاخبار الموزونة والموقوفة على الصحابة والاثار عن التابعين واتباعهم وهلم - [00:18:09](#)

يعني او نحو ذلك فالحديث الذي يهون عن عشرة من الشيوخ يقولون عشرة احاديث وان كان المتن واحدا نعم طبعا ابو زوعة عندما جاء ونزل عند الامام احمد ترك الامام احمد النوافل واقتصر على الفرائض واخذ يذاكر - [00:18:41](#)

هذه جرعة وابو جرعة حافظ يعني هو شاب حافظ فاراد ان يغتنم الامام احمد ذلك ولا شك ان المذاكرة مما توسخ العلم وتجعل المعلومة باذن الله باقية ويزداد الانسان يعني - [00:19:07](#)

وسوخا في العلم فالمذاكرة مفيدة ولذا كان الامام احمد في غالب مجالسه هو المذاكرة ولا يذكر الدنيا رحمه الله وكان في العبادة والابتعاد عن السلطان يعني بالذات كان الابتعاد عن السلطان يعني شيئا عجيبا - [00:19:30](#)

في ذلك رحمه الله تعالى حتى انه عندما يعني امر المتوكل عندما المتوكل رفع الفتنة امر باحضار الامام احمد فكان الامام احمد كارها لذلك اشد الكراهية حتى كان يؤتى بالطعام ولا يأكل لا يأكل من طعامهم من طعام الخليفة - [00:19:53](#)

حتى خشي عليه انه يعني يهلك او يعني كان شيئا عجيبا يعني مما عفوا مما يتعجب منه في هذا الباب واذا اردت ان تعرف ذلك ايضا تعرف ذلك في سيرة اصحابه وقد الف ابو بكر الموغوزي - [00:20:22](#)

جزءا في السير وجد بعضه وبعضه لم يوجد يعني تجد اشياء عجيبة في مسألة عدم يعني الاتيان الى السلطان الا في باب النصيحة نعم الموجود ذكر انه عندما خرج من بغداد خرج الالف في توديعه - [00:20:47](#)

فيكوني تأثر وقال هذا من علم الامام احمد لانه هو الموجودي تلميذ احمد الخاص. هم. نعم. فقال هذا كله من يعني تتلمذ على الامام احمد لان الامام احمد كانت له دلالة عجيبة ببغداد بعد قبل الفتنة وبعدها - [00:21:15](#)

وبالذات بعد الفتنة وحتى انه رحمه الله عندما قاعد ينبرط كادت نعم يعني كادت يعني السكك وحركة الناس تتعطل كانوا يعني تعطلت الاشغال يعني يتلمسون اخباره وحتى انه عندما توفي غلب بنو هاشم غلبوا اهله عليه - [00:21:38](#)

فكانت رحمه الله قال له نعم. قال له نعم كان له جلال عجيبة رحمه الله نعم وسيوة يعني الكلام فيها يطول رحمه الله ولعله نقف عند هذا هذا وبالله تعالى التوفيق. جزاكم الله خيرا وكتب الله اجرکم. أمين - [00:22:12](#)